

مثل عنكبوت بري

البحري المصطفى

ديوان شعر

الساكر الملونة

أحب

عصافير الساكر الملونة

أحبها كثيرا

لأنها

أشهى

وأبهى

وأجمل من كل الحساسين

عصافير السكاكر

خجولة

لا تحب الكلام الكثير

وتغني في صمت

وتحب

في صمت

وتنشئ أعشاشها خارج الدورة الربيعية

أحبها

لأنها أذ

حين تكون

بالوان الطيف

عصافير السكاكر

تستيقظ حين تنام الحساسين

كي

تطمئن

على أحلام الصغار

وقلوب العذارى
عصافير السكاكر الملونة
تجتو
على أعواد الخيزران
تشقشق
في أفواه الصبايا
لتنام
حين تستيقظ الحساسين

حين يبتسم لي النهر الواقف هناك _ 2

حين يبتسم لي النهر الواقف
هناك
مثل شجرة
أطلق حنجرتي بالصفير

كي تنتبه السماء لي

وله

ربما

يمهد أرنب الوقت

طريقنا السفلي

إلينا

أنا

والنهر

والسمااء

حين يبتسم لي النهر الواقف

هناك

أُخْرِجُ من جيب قلبي الصغير

زهرتين

وَإِحْدَهُ لِي

وَأُخْرَى لَهُ

وأقرأ ما تيسر من مرثي الخريف

كي أذكِّره

أني أحب الماء

و السماء

وأحبابي الذين عبروا

إلى الضفة المائله

أيها النهر الواقف هناك

أيها النهر

الذي

يخرج من حناجر الماء

أيها

الصوت الذي

يمتد بيني

وبين

الكبرياء

أيها النهر الذي يبتسم لي

كلما

مرت غمامة

فوق بيتي الصغير

إني أكبر هنا

مثل

نارنجة

أكبر

على ضفاف الكلمات

أيها النهر الواقف هناك

ابتسم لي

كي أبتسم لك

كي

أقبلك

مابين الموجتين

. ودورة الفلك

17/3/2021

مثل عنكبوت بري _ 3

أحيانا

ألتصق بمصباح

الغرفة

مثل كنعبوت بري

كي يشتد

وهجي

لكني كلما

توهجت

احمرت الكلمات بين أصابعي

واشتعل الرأس

ماأشد صهد الكون بين يدي

ما

أروعني وأنا

أولد

من رمادي

نهرا من فراشات ورقية

وبالونات ملونة

كي

يعدو

خلفي أطفال الحي

كي

أعرف أنني ولدت

طفلا جديدا

من

رماد رمادي

22/3/2021

قدم واحدة فقط _ 4

ربما لن تحتاج أكثر من حلم
كي

تنام كطفل

كي تغوص في غيمة من رذاذ

ربما لن تحتاج أكثر من ذلك

كي تزهر

أشجار الليلك

في

صدرك العاري

قدمك الأولى فقط

قدم واحدة فقط

في طين الغيمة

وينتهي المساء

انقلاب _ 5

الجنرال ذو النياشين الثقيله

يدخل الغرفة

وحيدا

يدخل ببذلة الكاكي

وابتسامة

عريضه

يوصل الباب خلفه

وصوت الهاتف

ويجلس

على الكرسي الدوار

يفرك أصابع

يديه

يطلب قهوة سوداء

وسيكارا كوبيا

الجنرال

ذو النياشين
الثقيله
يغادر الغرفة
محمولا
على نقاله
دون
نياشين
دون
سيكار كوبي
دون
فكرة عن
الدولة المقبله

10/4/2021

براءة _ 6

لماذا
لا أتقن الرقص

على الحبال
لماذا
أنا هكذا
كنهر
لا يغير مجراه
وطعمه
ونوارسه
ليتك
مثل نهري
لا تغيرين
معطفك الفرو
لا تغيرين
حلمك الفرو
لا تغيريني

10/4/2021

عودة الشهداء _ 7

هناك

عميقا

خلف

هذا الضوء الكثيف

ينام الشهداء

ينامون

على إيقاع التراب

وطبول الحرب

لكنهم يعرفون

أنهم

سيعودون

على عربات الفاتحين الأولين

كي

يتفقدوا أطفالهم

كي يشذبوا

أشجار الحور

وجثث الأيام

هناك

خلف ضوء النهار

يتمدد الشهداء
يمرمرون
أجسامهم
كي يعودوا
على أجنحة الحور
كي
يشهدوا
اندحار خيول التتار
الشهداء هناك
هنا
على أعناق الشجر
يتفتحون
مع وردة الصباح
وابتسامة القدر

17/03/2021

درس اليوم
قصيدة عينيك
وحروف الرموش
التي
تكتب تاريخ البهاء
علمينا
كيف نقرأ أبجديات الذهول
وكيف
نقرأ ما تخطه الأسارير
.... وما

... وما

درس اليوم
امرأة النخيل وسعف الشمس
امرأة الساحات
والعرصات
مراكش
الغامضة غموض
الفجر
الواضحة وضوح

الليل
درس اليوم
مدينة
العجائب
بنكهة الند
ولون (اللبان)
قصيدة لا تنتهي
أبدا

10/4/2021

الأنبياء _ 9

في كومة الفوضى
يولد الأنبياء

كي يرتبوا
حروف الهجاء
كي يسيروا
على
خطى القادمين
من
تعب السماء
الأنبياء يحلمون
الأنبياء يكتبون
يرسمون
دوائر الضوء
الأنبياء
يخرجون
من
شجر الكستناء
قبل
الفجر
قبل
الحلم
يخرجون
يكتبون

يحلّمون
مثلما
نحلّم
بوردة الغيم

8/4/2021

الشارة _ 10

الشارة التي على
يديك
التراتيل التي في
عينيك
الساحة التي تمتد من
هناك
إلى هنا

الجرح الذي ينزف

هناك

جرحي

وجرحك

نجمة مطفأة _ 11

تطل من كوة

الكلمات

هذه النجمة المطفأة

وأنا التائه في ملكوت النسيان

أبحث عن معنى لليل

النابت

في تفاصيل الأحران

تطل

مطفأة هذه النجمة

قلبي المطفأ

يتمرمر في

ذاكرة الجمر
ما هذا الوجع الزاحف
في عمق الليل
يكسر أضلاع الكون
وكل الأركان
كون مطفاً في مروحة الريح
ورق مطفاً
في أشجار
بلا قدمين
فجر مطفاً في عيون الحوريات
سلال نساء بلا يدين
وطيور عبرت
كغيوم يابسه
لم
تلتفت
للنهر النابت في
ركام الرماد
لم
تفرد جناحا
ولا
سلاما

ولم تكتب رسائل للعابرين

رماد في كل مكان

رماد

يشطب سلال الضوء

يكسر الشعر

وكل الاوزان

وأنا التائه في شوارع رأسي

لا أعرف متى

يبدأ الفجر المؤود

في حلق الريح

متى تشع النجمة المطفأة

في

مراوح الريح

متى تنتهي نظرتي التعبى

لخصلات الريح

رماد يحاصر

مشاريع النمل

و صياح الديوك

رماد

رماد

رماد

ليتك

من قلب الرماد

تنمو

نجمة في مراوح الريح

تشع

في كوة الكلمات

تشع

على وقع سنايك الريح

تشع

تشع

أيها المنذور

لنجمة

في الأفق

ستشع

ستشع

كل الألوان
كل
الأصوات
كل الأشكال
التي تتخذين
لن
تمحو
قلبك الشجري
من
ذاكرة
الماء

هذا الفراغ حولي _ 13

ليل بآلاف الرؤوس
ليل
لا أول
ولا آخر
له

هذا الفراغ

لا يريد

أن يدلني

علي

لا يريد

أن

أخذه

هذا الفراغ حولي

يترع

كأس حزني

ويشرب

كل ليلة

نخب

أيامي

الهاربه

سيغادرون
واحدا
واحدا
بعد منتصف الليل
وستبيت وحدك
ترتب
ما تركوه
من صور على الجدار
وما خلفوه
خلفهم
من رائحة المكان
ستبيت
وحدهك تلوك
عشب الكلمات
وحيث تصحو
مبعثر الملامح
لن
تجد
حولك سوى
قطع الجرائد الممزقة
وعناوين

على صناديق أعواد الثقاب

وقصائد مالحة

وطول انتظار

... ..

... ..

سيغادرون

وستبقى

وحدك

تصفق لأسراب النمل التي

تعبر

. عبر فتحة الباب

. كل الذين مروا من هنا

و الذين ينتظرون

يصفقون لأسراب النمل

وهي تعبر فتحة المستحيل

28/3/2021

ربما
سيأتون على ظهور الغيم
هذا المساء
سيأتون
بلا بنادق
بلا
متاريس
سيأتون
كي يتفقدوا
أصيص الشرفات
كي
يشربوا
دمع الأرامل
كي
يغنوا
طويلا على
شرفة الوقت
1/4/2021

الطريق _ 16

الطريق الطويل هناك ، لا يؤدي

إلى أي باب

لا يؤدي إلى أي سماء

لكن الغيمة التي تسحبني

في اتجاه الطريق الطويل

تشير

ألى ألف باب

و ألف سماء

الطريق الطويل هناك ، يلتف

على عنقي

ويسحبني خلفه

، لكن لا باب هناك

في آخر الطريق

. ولا سماء

الطريق الطويل هناك امرأة

بجدائل من ريح

تشعل سنايك قلبي
كي أو اصل هذا الطريق الطويل
كي أو اصله
إلى الباب الأخير
إلى السماء الأخيرة
إلى امرأة النار التي
تعجن الغيم هناك
فى آخر آخر
هذا الطريق

1/4/2021

وداعا _ 17

سعدى يوسف على سرير الرحيل الأخير

ستنتهي
وكأس النبيذ الباريسي
في كفيك
دواوين الشعر
على ركبتيك
ستودعني
و عناقيد العنب
على كتفيك
ستقول لي
أن اليوم أمر
وغدا خمر
ستقول لي
كلما كثيرا
عن
الحمام الذي يعبر رأسك
إلى جهة الشمس
وعن
الحلم الذي ينمو
على ركبتيك
حبقا من ضوء
ستنتهي

و نجمة الصبح
في كأسك
تودعك
بجناحين من ضوء
وبابتسامة ماكره

العازقات العجريات _ 18

العازقات العجريات
يعزفن قلبي
على الربابات
العازقات العجريات
حين يطلن
جدائلهن للريح
تشهق نخلة
ويبكي الفرات

الْعَازِفَاتُ الْعَجْرِيَّاتُ

حِينَ يُغَيِّنَ

يُفْرِدُ

قَمْرُ بَغْدَادَ جَنَاحَهُ

فِي سَمَاءِ

غَرْ نَاطَةَ

و تَرْتَدُّ الْمَسَافَاتُ

الْعَازِفَاتُ الْعَجْرِيَّاتُ

يَحْمِلُنَ

سَعْفَ النَّخْلِ

وَبُخُورَ الشَّامِ

وَيَعْرِفُنَ قَلْبِي

عَلَى الرَّبَابَاتِ

حنين _ 19

سألته

حين مر ببابي

عن شمس الصباح

في حديقتنا

عن كل أحبابي

سألته

: وكان متعبا

أين صاروا

خلف أي سراب؟

حين مر بي

يجر خلفه سحابة ليل

وألّف سؤال

سألته

فاغرورقت

في القلب غيمة

حين مر ببابي

سأهما

من غير جواب

13/3/2021

شَجَرُ الْكَلَامِ _ 20

، عَلَى شَجَرِ الْكَلَامِ ،

يَحُطُّ الْغَيْمُ .

، لَا أَحَدَ هُنَاكَ ،

لَا أَحَدَ

. يَعْرِفُ شَجَرَ الْكَلَامِ .

لَا أَحَدَ

يَرَى

، إِلَاهَهُ الصَّغِيرَ ،

يُدَاعِبُ

. أَرْنَبَ الْغَيْمِ .

وَخَدَهُ الشَّاعِرُ

، يَقُطِفُ فَاكِهَةَ الْغَيْمِ ،

. مِنْ شَجَرِ الْكَلَامِ .

وَخَدَهُ الشَّاعِرُ

يَجْلِسُ

. تَحْتَ مِظَلَّتِهِ .

وَخَدَهُ

يَعْرِفُ قَافِيَةَ

، الْغَيْمِ ،

وَخَدَهُ

يَعْرِفُ كَيْفَ
يَنْفَتِحُ جُرْحُ
، فِي غَيْمَةٍ
وَكَيْفَ يَنْدَمِلُ
جُرْحُ
عَلَى قَافِيَةٍ ِ
. مِنْ شَجَرِ الْكَلَامِ
وَخَذَهُ الشَّاعِرُ
يَحْطُّ عَلَى غَيْمَةٍ
. أَعْلَى شَجَرِ الْكَلَامِ
كِي
، يُغْنِي لِخُبُولِ الرِّيحِ
كِي يُفْرِدَ
. أَجْنِحَةَ الشُّهَدَاءِ
كِي يُطْلِقَ
رِحْلَةَ أُخْرَى
لِيلَادِ أُخْرَى
. هُنَاكَ خَلْفَ شَجَرِ الْكَلَامِ

عصافير السكاكر الملونة _ 1

حين يبتسم لي النهر الواقف _ 2

مثل عنكبوت بري _ 3

قدم واحدة فقط _ 4

انقلاب _ 5

براءة _ 6

عودة الشهداء _ 7

مراكش _ 8

الأنبياء _ 9

الشارة _ 10

نجمة مطفاة _ 11

الأرض _ 12

هذا الفراغ حولي _ 13

سيمياء المعتقل _ 14

الشهداء _ 15

الطريق _ 16

وداعا _ 17

العازفات العجريات . _ 18

حنين _ 19

1. شجر الكلام _ 20